الفتنة الأبدية

رعد عبد القادر

صوت الشاعر : حملت أعماقي لسلة الظهيرة
وكانت المياه والبراري
موعودة بحرقتي وصرختي المنيرة
رف على الفخار جنح الغيم
وانسدلت ستائر الماء
ـ هل كانت الاصابع العمياء
تلم أضوائي !؟ ـ
هل كلمت فارسها الاعماق
هل سال في البطحاء صوته
وجرحه استطال
أنارت الارض الجراح واستوى النهار
على حدود الخوف والشجار
تلثم المحارب المضيء
بحفنتي غبار
وأصبحت خوذته زجاجة من لهب
وأصبحت رايته ـ قميصه ـ
على نثار الجمر
أغنية أخيرة

* * *

صوت المحارب : نوّر دجاي وافتح التابوت
تنسل منه نجمة خضراء
وأنهر
وصارية
تنسل منه مقلتان
وعاصفة
نور دجاي واحمل الاعماق
فهذه عاصفة المسيرة

* * *

صوت المحارب ٢ : يكون لي الفتح المجيد والصعود
وكنت قد حملت سلة
كنت قد افتتحت غابة
كنت ارتقيت سلما
فشعشع العنقود

* * *

صوت المجموعة : الفأس في يديه
والغاب في خطوه
والطرق الوحيده
تقوده لميتة .. لميتة أكيده
ـ أصنع له الاكاليل
توج به فأسه ..
توج به يديه
وخطوه القتيل ـ

* * *

صوت المحارب : في آخر المرآة
رأيت تاج شمعتي
رأيت اخر الملوك
منطرحا على رماد صرختي
رأيت ....

* * *

صوت المجموعة : رأى ، رأى زاوية معتمه
ورقعة مضيئه
فانسل مثل السهم
والخطوة الجريئه

* * *

صوت المحارب : على جناحي هدهد كلمني الاله

صوت المجموعة : على جناحي هدهد كلمه الاله
وكانت الشمس سفينا وجيوشا
هكذا ...!؟
وكانت الامواج ناقورا
وهكذا ...!؟
وكانت الصخور شعلة .
وكانت الموسيقى
تهتز في القوس وفي الربابة
وهكذا في صورة السحابة
كلمني الاله
وهكذا في صورة السحابة
كلمه الاله
وفجر المياه

* * *

صوت الشاعر : ينحدر الكلام أول الصباح
يندحر الكلام اخر المساء
عودي اذن
عودي الى الاعماق يا جنية الكلام
عودي الى أعماقي الطليقة
ولتدخلي بيننا، أكون ـ بالصدى ـ مضيعا
طريقه

* * *

صوت الشاعر : ليت حقولي ذاكرة
وليت لي ذاكرة الحقول
من أين تأتي أيها الكلام
يا سيد الذهول

* * *

صوت المحارب
صوت الشاعر : يا حيرة الاناء بالخمور
يا حيرة الجدار بالصدى
يا خاطف السرور
في آخر المدى
لك المدى
لي الردى لي الردى ....

* * *

صوت الشاعر : من أين يا طيور هذه الشباك
من أين يا قديم فتنتي
اتيت بالهلاك

* * *

صوت المجموعة : من نجمة حجر
يجيء بالزهور
ويحدث الفتن
في قلعة الدهور

* * *

صوت المجموعة ٢ : هذي الحصاة تزدهي
في عتمة المياه
هذي الحصاة لو تغنت مرة
لشعت الحياة

* * *

صوت الشاعر : معاول معاول معاول
صوت المجموعة : والجبل الشبيه
صخور تحطمت ...
صار لي العراء
وصمتي النبيه
صار له العراء
وصمته النبيه

* * *

صوت الشاعر : أوقفت حول البيت والسياج
عائلتي
ولم أزل أعالج الرتاج
حتى اختفت عائلتي
أوقف حول البيت والسياج
عائلة
ولم يزل يعالج الرتاج
حتى اختفى

* * *

صوت المجموعة : في العربة ...
أشياؤه
في العربة ...
أبناؤه
وهو على حصانه
يجرها .. يجرهم
حيث انحدار الهضبة

* * *

صوت الشاعر : هل كانت الطريق والعلامة
صديقتين ؟
أم كانت الطريق والعلامة
عدوتين !؟

* * *

صوت المجموعة : ماذا رأيت أيها المحارب المضيء ؟
ماذا رأيت أيها الغريب ؟
قال الغريب : خوذة في بركة
قال المحارب المضيء : مسلة مكتوبة بالدم
قال الغريب : فارسا مسربلا بالنور
في يده رمح وفي الاخرى كتاب
قال المحارب المضيء : رأيت في المسلة
عينين تلمعان
كفين تحملان كأسا
لتشرب الغزالة
رأى الغريب والمحارب
مدينة تطفو على سناء
لنصعد الجبل ..
قال الغريب للمحارب
لنهبط الجبل ..
كان الغريب وحده .. وكلم الفضاء

* * *

صوت الشاعر : حملت أعماقي لسلة المساء
وكانت الظهيرة
تمد لي أصابع الدخان
والرحلة الاخيرة
جمهرة من الحنين والتساؤل
جمهرة من الرؤى القديمة ..
من الرؤى الجديدة
وراية ترف
سماؤها وأرضها الاعماق

بغداد ـ رعد عبد القادر